تراث العربية والفكر الألسني الحديث
" بحث في المنهج والتطبيق "

أ.د. بكري محمد الحاج
قسم اللغة العربية
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

١- مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى وصل الألسنة التوليدية التحويلية بالفكر الألسني الذي وضع أساسه علماء العربية الأوائل، وإثبات مدى تقارب منطلقات الفكرين، ومنهج روادهما في الدراسة الألسنية، بناء على الاشتراك في فهم طبيعة اللغة.

كما يرمي البحث إلى إنصاف علماء العربية فيما وصلوا إليه من اجتهادات تعد متقدمة ورائدة في البحث الألسني، مما يؤهلهم لاحتلال مكانة بين أصحاب مدارس البحث الألسني المعاصر، ويجعل إسهاماتهم أهلا لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال الدرس المعاصر للغة.

ويقوم البحث على قسمين: الأول نظري يرسم الإطار العام للفكر الألسني لعلماء العربية، موازنة به أفكار الألسنية التوليدية التحويلية، في حين يتكفل القسم الثاني ببحث تطبيقي يتعلق برتبة الفاعل في الجملة الفعلية العربية، وربطها بطبيعة اللغة، بحسبانها معبرة عن المقاصد الإنسانية، وذلك على الترتيب التالي:

٢- القسم الأول: (الإطار النظري)

يأتي الحديث عن رتبة الفاعل المعنية بالدراسة التطبيقية في هذا البحث، على أساس أن الفاعل مع عامله، يستخدمان قالباً لنقل المعاني إلى المخاطب، وإذا كانت المعاني هي الأساس، فإن الألفاظ تأتي خادمة لها ومعبرة عنها، ومترتبة على نسق ترتيبها، غير أننا نلقي أولا الضوء على بعض المفاهيم ذات العلاقة على الوجه التالي:

١/٢: ترتيب الجملة والكفاية اللغوية:

١/١/٢: عند تشومسكي:

تمثل الكفاية اللغوية عند تشومسكي واحدا من أهم ما خالف فيه أسلافه من البنيويين المعنيين بالشكل الظاهر للجملة، وبوصفه دون العناية بتفسيره، وقد اتخذ تشومسكي من كفاية المتكلم موضوعا لدراسته، وذكر أن القواعد اللغوية "تحاول أن تضع في الحسبان استعداد صاحب اللغة لفهم أية جملة في لغته، وإنتاج جمل تكون مناسبة للظروف، ومفهومة للمتحدثين الآخرين"(١).

والكفاية اللغوية ملكة تعد بمثابة " المعرفة الضمنية بقواعد اللغة ، وهي قائمة في ذهن من يتكلم اللغة (٢)"، وقد عبر عنها تشومسكي في الحوار الذي أجراه معه الدكتور مازن الوعر بقوله: " إن الهدف من البحث اللساني .. هو تحديد المعرفة اللغوية عند المتكلم، أي علم المتكلم بلغته"(٣).

وقد ظهر في مقابل الكفاية اللغوية Competence عند تشومسكي مصطلح الأداء اللغوي Performance ، ويحدده الدكتور عمايرة بقوله: " والأداء هو الكلام ، والجمل المنتجة التي تبدو في شكل فونيمات ومورفيمات،تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية"(٤).

وقد ترتب علي التمييز بين هذين المفهومين أن جعل تشومسكي للجملة بناءين أحدهما باطن deep structure ، والثاني ظاهر Surface structure: "ويعرف البناء الباطن بأنه ذلك الجانب من الوصف التركيبي الذي يحدد التفسير الدلالي للجملة، في حين أن البناء الظاهر، هو الذي يحدد التفسير الصوتي للجملة(٥)".

وقد أطر تشومسكي للنظام اللغوي الذي يقرن بين المعاني والأصوات المعبرة عنها بما أطلق عليه القواعد التوليدية التحويلية، وعرف بهذا النظام بقوله: "إن هذا النظام يمكن أن يحلل إلى ثلاثة عناصر رئيسية يحتويها النحو التوليدي هي: العنصر التركيبي، والعنصر الفونولوجي، والعنصر الدلالي، ويقوم العنصر التركيبي بتقديم كافة المعلومات ذات الصلة الوثيقة بفهم الجملة، أما العنصر الفونولوجي فإنه يحدد الشكل الفوناتيكي للجملة، على حين أن العنصر الدلالي يحدد التفسير الدلالي للجملة(٦)".

إن البناء الظاهر للجملة تحكمه كفاية المتحدثين باللغة، وهو في تجسيده للمعاني تطرأ عليه بعض التغييرات التحويلية، وذلك باستخدام ما أطلق عليه تشومسكي القواعد التحويلية، وهي التي تؤدي إلى الحذف أو الاستبدال أو الزيادة أو إعادة الترتيب للعناصر المؤلفة للجملة(٧).

وإن تقديم الفاعل موضع عناية هذا البحث، يعد مظهرا من مظاهر التحويل الذي يتحقق من إدخال القواعد التحويلية على البناء الباطن للجملة الفعلية، وهو أمر سيتم الحديث عنه بالتفصيل في الدراسة التطبيقية.

٢/١/٢: عند علماء العربية:

نجد إشارات لمفهوم الكفاية اللغوية عند الأوئل من علماء العربية، وهذا التوافق بين تراث العربية والألسنية الحديثة مرده إلى المنطلق العقلي الذي "كان حقيقيا أن يفضي إلى هذا التقريب(٨) ".

ومن أوائل من أشاروا إلى هذا المفهوم سيبويه عند حديثه عن الاستقامة من الكلام: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب(٩)"، وإن الحكم بالحسن أو القبح أمر يحسه صاحب الكفاية اللغوية. يقول ابن خلدون: "وإن عرض عليه الكلام حائدا عن أسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم، أعرض عنه ومجَه، وعلم أنه ليس من كلام العرب(١٠)".

ولا يقف دور الكفاية اللغوية عند هذا الحد، بل إنها تعين على تفسير المعاني التي تحتملها الأشكال الظاهرة للجملة، ومن ذلك ما أشار إليه المبرد في باب ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أولى يقول: "... وكذلك قوله (ما جاءني من أحد عاقل) رفعت العاقل ، ولو خفضته كان أحسن، وإنما جاز الرفع، لأن المعنى ما جاءني أحد...(١١)".

ولا شك أن المعنى كان له الدور الأساس في التقعيد والتفسير: "وليت شعري هل كانت الألفاظ إلا من أجل المعاني، وهل هي إلا خدم لها، ومصرفة على حكمها، أو ليست هي سمات وأوضاعا قد وضعت لتدل عليها(١٢)".

وإن الكفاية اللغوية — عند علماء العربية — هي التي تحكم ما يطرأ على الجملة من تغييرات تحويلية بالحذف أو إعادة الترتيب أو غيرهما.

٣- ترتيب الجملة العربية وتحديد رتبة الفاعل:

تحتل دراسة الجملة أهمية عند علماء العربية، بحسبانها ممكنة من حمل رسالة المتكلم إلى المخاطب. يقول الجرجاني: "اعلم أن معاني الكلام معان لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخير ... ولما كان الأمر كذلك، أوجب ذلك ألا يعقل ذلك إلا من مجموع جملة: فعل واسم كقولنا (خرج زيد) أو اسم واسم كقولنا: (زيد منطلق) فليس في الدنيا خبر يعرف من غير هذا السبيل، وبغير هذا الدليل[١٣]".

ويوضح هذا النص الطرفين الأساسين المؤلفين للجملة العربية بنوعيها: الفعلية والاسمية، وهذان الطرفان هما ما عبر عنه سيبويه بالمسند إليه والمسند، يقول: "وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: (عبد الله أخوك، وهذا أخوك) ومثل ذلك قولك (يذهب زيد) فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء[١٤]".

وقد تناول نحاة العربية الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، فذكروا أن الأصل فيها أن يتقدم الفعل على الفاعل، ويتقدم الفاعل على المفعول به، وقد عبر عن هذا ابن مالك في الألفية بقوله[١٥]:

وبعد فعل فاعل فان ظهر ** فهو وإلا فضمير استتر

وإذا كان البصريون أوجبوا تقديم الفعل على الفاعل، فإن نحاة الكوفة أجازوا تقديم الفاعل على عامله. ومن الأمثلة التي عضدوا بها رأيهم قول الزباء[١٦]:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا

ويوضح الأشموني علة منع تقديم الفاعل على عامله بقوله: "إن الفعل والفاعل كجزأي كلمة، ولا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها[١٧]. ويقول ابن يعيش: "رتبة الفعل يجب أن يكون أولا، ورتبة الفاعل يجب أن يكون بعده[١٨]".

ولا أريد أن أتعرض لهذا الخلاف بين نحاة العربية في رتبة الفاعل، فقد عرضت له في بعض أبحاثي السابقة[١٩]. وخلاصة ما أميل إليه هو تبني وجهة نظر الكوفيين في

أن الفاعل من فعل الفعل تقدم أو تأخر، وأن تقديمه ، مرجعه لأداء المعنى، وذلك بالتركيز عليه، لكونه عنصر العناية والاهتمام، مثله مثل العناصر البنائية الأخرى التي تترك ترتيبها الأصلي. يقول سيبويه عن الظرف: "والتقديم والتأخير فيما يكون ظرفا، أو يكون اسما في العناية والاهتمام[٢٠]".

ويخالف الفاعل ترتيبه الأصلي استجابة لمتطلبات المعنى، وهو والفعل يعدان — في نظري– عنصرين مستقلين يطرأ عليهما ما يطرأ على المكونات الأخرى للجملة، من الذكر والحذف وإعادة الترتيب، وهما يحملان الخبر إلى المخاطب مثل المبتدأ والخبر. يقول المبرد في علة رفع الفاعل: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، والفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر[٢١]".

وما دام الفعل والفاعل يكونان جملة تحمل المعنى للمخاطب صاحب الكفاية اللغوية، فليس بدعا أن تطرأ على الفاعل بعض التغييرات التحويلية، ومن بينها الحذف والاستبدال وإعادة الترتيب، وهو وإنْ تقدم في الشكل الظاهر للجملة، فانه مقدم في بنائها الباطن. يقول ابن فارس: "من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقول ذي الرمة:

ما بال عينيك منها الماء ينسكب.

أراد: ما بال عينيك ينسكب منها الماء[٢٢].

فيقف هذا المثال نموذجا على إدراك علماء العربية لظاهرة إعادة الترتيب للفاعل، للعناية والاهتمام به. وسنأتي بمزيد من الأمثلة لها في الدراسة التطبيقية.

٤- كيفية تحليل المادة موضوع الدراسة:

يقوم النموذج المستخدم في تحليل الجمل في الدراسة التطبيقية على وجود بناءين للجملة، أحدهما باطن يحمل كافة المعلومات التي تتصل بفهم الجملة وتفسيرها، والآخر ظاهر، يمثل الصورة التي تبدو فيها الجملة في شكلها المكتوب أو المنطوق.

وقد ظهرت فكرة هذين البناءين في المرحلة الثانية لنظرية تشومسكي Standard theory عام ١٩٦٥. وبالإضافة إلى هذا، فانه سيضاف إليهما فكرة المسند إليه والمسند التي أشرنا إليها من قبل عند سيبويه[٢٣].

ويمكن الإتيان هنا فقط بمثال للتوضيح هو قوله تعالى: "بل الله يزكي من يشاء[٢٤]" وقد ذكر في سبب نزول هذه الآية أن بعض اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل الا كفر عنا بالنهار، فنزلت هذه الآية[٢٥].

ونجد أن الفاعل قد تقدم على الفعل لإظهار المعنى المراد، والتأكيد على أن مصدر التزكية هو الله تعالى لا غيره، وهو يختص بها دون سواه. ويوضح المشجر[٢٦] التالي ما طرأ على هذه الجملة من تغيير تحويلي بإعادة الترتيب:

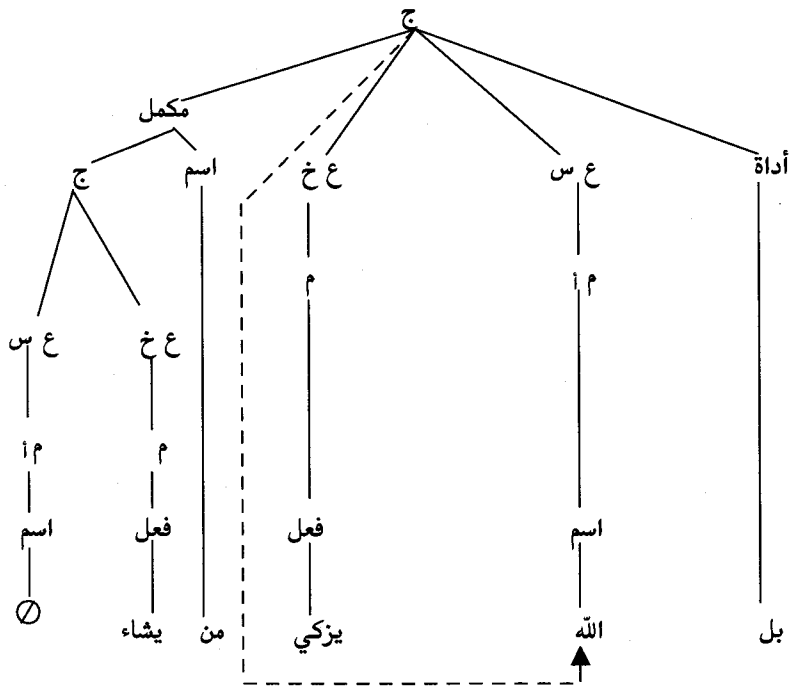

ونلاحظ من خلال هذا المشجر تقدم الفاعل في البناء الظاهر لهذه الجملة والذي تمثله العبارة الاسمية في نظرية تشومسكي (المسند إليه عند سيبويه) على الفعل الذي تمثله العبارة الخبرية (المسند) وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب Permutation Transformation، وذلك عناية بالفاعل واهتماما به .

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

تقوم الدراسة التطبيقية للجمل التي تقدم فيها الفاعل على فعله، بناء على اختيارات من العربية في عصورها المختلفة، بدءا بالشعر الجاهلي، ونصوص من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وانتهاء بالأدب الحديث: شعره ونثره، إضافة إلى أمثلة من اللافتات وعنوانات الصحافة المعاصرة في قطر وعمان. ويتم ترتيب دراسة هذه المادة التطبيقية على الوجه التالي:

أولا: نماذج من العربية في عصورها الأولى :

تشمل هذه الأمثلة نماذج مختارة من الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، ومن الشعر في عصور وبيئات مختلفة نتناولها على الترتيب التالي:

١/١: نماذج من شعر المعلقات:

بمراجعة الجمل الفعلية الواردة في شعر المعلقات، لاحظت أن الغالبية من هذه الجمل جاءت على الترتيب الأصلي، ولم أظفر بجملة تقدم فيها الفاعل على فعله عناية واهتماما إلا مثالا واحدا في معلقة عنترة بن شداد في قوله[٢٧]:

والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة وأجرد شيظم

وقد تقدم على هذا البيت حديث الشاعر عن نفسه، واندفاعه لملاقاة الأعداء استجابة لطلب قومه، والخيل وسيلته لتحقيق هذه الرغبة، ولا غرو أن تنال منه هذا الاهتمام، وأن يتقدم لفظها مخالفا للترتيب الأصلي له في جملته، ويبين المشجر التالي الترتيب المعاد للفاعل في هذه الجملة كما يلي:

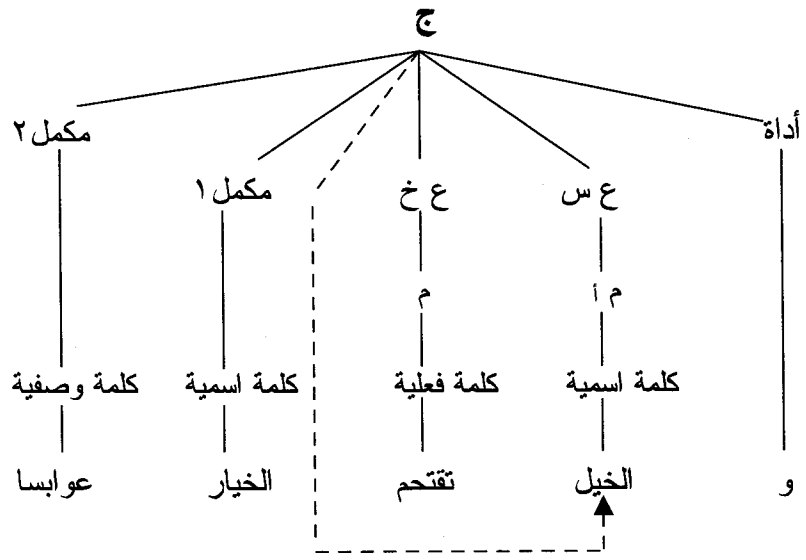

ويوضح هذا المشجر تقدم الفاعل (الخيل) على فعله في البناء الظاهر لهذه الجملة، استجابة لمتطلبات المعنى، ولكونه موضع التركيز من قبل الشاعر.

وإنْ قلت النماذج التي يتقدم فيها الفاعل على فعله في شعر المعلقات، فقد وجدت فيها بعض الأمثلة التي عولجت عند بعض نحاة العربية في إطار أسلوب الاشتغال[٢٨]، من ذلك قول بعض شعراء المعلقات:

- إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد[٢٩]
- ونحن إذا عماد الحي خرت على الأحفاض نمنع ما يلينا[٣٠]
- وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأعظم حقنا قسامُها[٣١]
- وهم السعاة إذا العشيرة أقطعت وهُمُ فوارسها وهم حكامها

ونكتفي بالبيت الأول نموذجا لهذا الأسلوب وهو قول طرفة: (إذا القوم قالوا)، وتعرب كلمة (القوم) مبتدأ عند الأخفش، وفاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور عند غيره[٣٢]. ولما كان البحث قد ارتضى تقدم الفاعل على فعله حسب نموذج هذه الدراسة، وفاقا لرأي الكوفيين، فإن كلمة (القوم) يمكن أن تشغل وظيفة الفاعل، وقد تقدم على

فعلـه (قـام) عناية به واهتماما، والواو التي اتصلت بالفعل، علامة جمع على لغة أكلوني البراغيث التي أوردها نحاة العربية عند حديثهم عن أحكام الفاعل[٣٣].

٢/١: نماذج من القرآن الكريم:

- "والله يعلم وأنتم لا تعلمون"[٣٤].
- "قالوا أصلواتك تأمرك"[٣٥].
- "والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء"[٣٦].
- "قل الله يحييكم"[٣٧].

ونحلـل الجملـة الفعلية الواردة في الآية الأولى، نموذجا من القرآن الكريم على تقدم الفاعل على فعله، ونبين مكوناتها من خلال المشجر التالي:

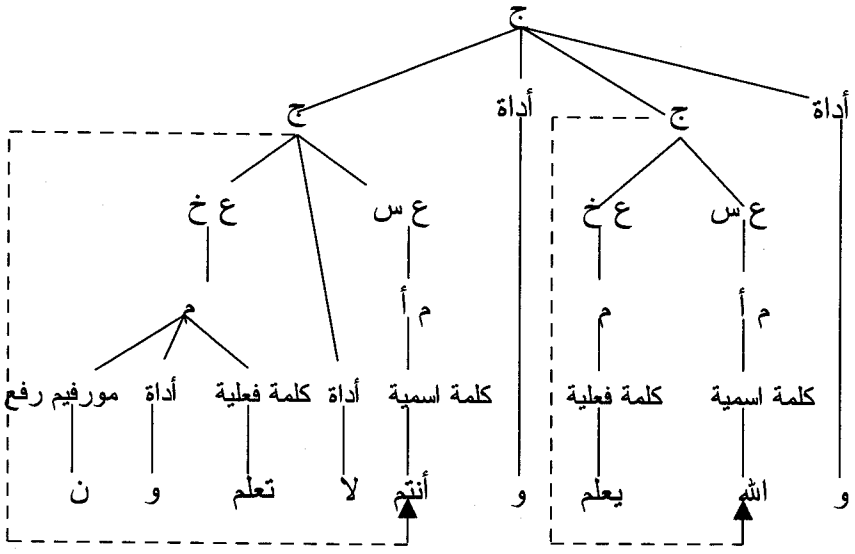

تمـثل الجملـة الفعلـية الـواردة في هـذا المشـجر نمـط الجملـة العطفـية Copound Sentence[٣٨]، الـتي ربطـت فـيها واو العطـف بين طرفيها[٣٩]، ويؤلف طرفاها جملتين فعليـتين تقـدم فـيهما الفـاعل على الفعل للاهتمام به، وقد سبق هذا المقطع من الآية قوله

تعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم".

وقد ذكر الثعالبي في تفسيرها: "والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظهرون وتغنمون وتؤجرون، ومن مات مات شهيداً وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تغلبون وتذلون ويذهب أمركم[٤٠]".

وتقرر هذه الآية بناء على ما تقدم أن الله يعلم خيرية الجهاد، ويختص بهذا العلم دونكم، وقد تقدم المسند إليه (الفاعل) في طرفي هذه الجملة العطفية، لأنه هو المقصود بالتركيز، ونسبة القوة إليه. ويقول المفسرون "(والله يعلم): قوة أمر". وقوة الأمر ناتجة عن مصدره، وهو الله تعالى، ولذا لا غرابة أن يتقدم هذا العنصر الشاغل لموقع الفاعل على فعله، تحقيقا لهذا المقصد، وذلك بناء على قاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

٣/١ : نماذج من الحديث النبوي الشريف:

اعتمدت في هذه الأمثلة على صحيح مسلم، ووجدت أن الغالبية من الجمل الفعلية الواردة فيها، جاء ترتيبها بتقديم الفعل على الفاعل، في حين جاءت أمثلة قليلة تقدم فيها الفاعل على فعله للعناية والاهتمام. ومن أمثلة النمط الأخير قوله صلى الله عليه وسلم:

- "أوكلكم يجد ثوبين"[٤٢].
- "طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة"[٤٣].
- "القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين"[٤٤].

ونكتفي بالحديث الأول نموذجا لبيان تقدم الفاعل على فعله في الحديث، ونكشف عن مكونات الجملة الواردة فيه بوساطة المشجر التالي:

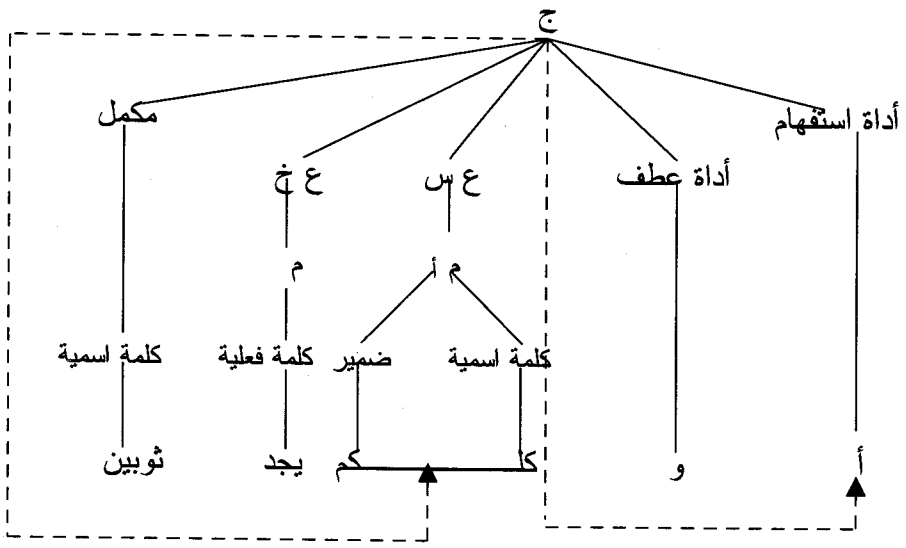

ومن خلال هذا المشجر نلاحظ أن هذه الجملة الفعلية قد صدرت بهمزة الاستفهام، وهي متأخرة في البناء الباطن، يقول القسطلاني: "وأصل الكلام: (وأكلكم) لكن قدم الاستفهام لأن له صدر الكلام"[٤٥]، إضافة إلى تقدم المسند إليه (الفاعل) لأن السياق يقتضي التركيز على هذا العنصر البنائي:

٤/١ : نماذج من شعر المخضرمين:

ونمثل لهذا النمط بشعر الخنساء التي قيل عنها "إنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء"[٤٦]، وذلك من خلال الأبيات التالية:

- ذكرتك فاستعبرت والصدر كاظم — على غصة منها الفؤاد يذوب[٤٧]
- أم ذِكْرُ بُعَيْد النوم هيجها — فالدمع منها عليه الدهر ينسكب[٤٨]
- فخنساء تبكي في الظلام حزينة — وتدعو أخاها لا يجيب معفرا[٤٩]

والملاحظة الأولى التي يمكن إبداؤها هي ازدياد عدد النماذج التي تقدم فيها الفاعل على فعله في شعر الخنساء، وسنقوم بتحليل البيتين الأول والثاني، ونكشف عن مكونات الجملة الفعلية معادة الترتيب كما يلي:

- على غصة (منها الفؤاد يذوب):

ويبين المشجر التالي مكونات هذه الجملة الفعلية وما طرأ عليها من تغيير:

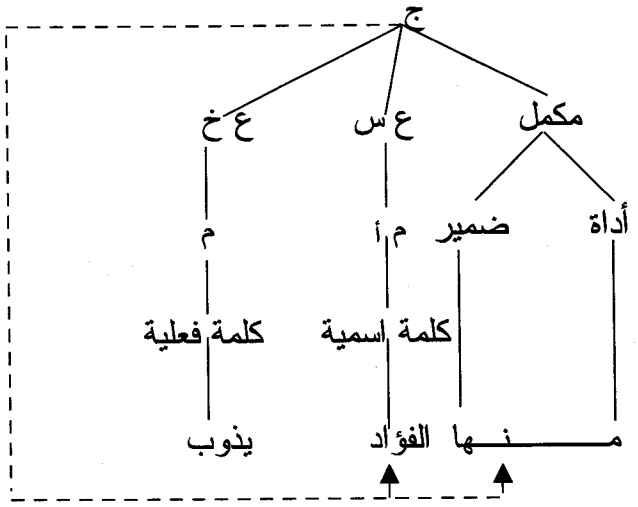

يوضح هذا المشجر تقدم كل من المكمل والمسند إليه (الفاعل) لأن تقديمهما يلفت النظر إليهما، علاوة على تجسيده لما تريد الشاعرة إظهاره من عاطفة تتصل بفقدها لأخيها صخر.

- (أم ذكر بعيد النوم هيجها)

ونريد تحليل الجملة الفعلية الواردة في الشطر الأول، أما الجملة الفعلية المعبر بها في الشطر الثاني (فالدمع منها عليه الدهر ينسكب) فإنها تشبه جملة البيت الأول، وقد تقدم فيها المسند إليه (الدمع) على المسند (ينسكب) إضافة إلى تقدم مكملات الجملة عليه، لأن هذه العناصر المقدمة هي محل التركيز لتصويرها معاناة الخنساء.

أما الجملة موضع التحليل فتقع عند بعض نحاة العربية –كما أسلفنا– في أسلوب الاشتغال[٥٠]، وتشغل فيها كلمة (ذكر) موقع الفاعل المقدم من وجهة نظر البحث لأن تقديمه يعين على تجسيد الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة بعد فقد عزيزها صخرا، وقد تم التقديم وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

٥/١: نماذج من شعر الفرزدق:

ونـتدرج مـع الشـعر العـربي تاريخـيا، ونأخذ الفرزدق مثالا لشعراء العصر الأموي، واللافـت للـنظر في شعره ازدياد نسبة الجمل الفعلية معادة الترتيب للعناية بالفاعل، وقد حـوى المجلـد الـثاني مـن ديوانـه أربعة وعشرين بيتا تقدم فيها المسند إليه على المسند، ومن هذه الأبيات قوله:

– وأنت غياث الأرض والناس كلهم بك الله قد أحيا الذي كان باليا[٥١]

– تـقول الأرض إذا غضبـت عليـهـم أطائـي يـسـب بـنـي تـمـيـم[٥٢]

– وابن الـمـراغـة يـدعـي مـن دارم والعبـد غيـر أبيـه قـد يتنـحـل[٥٣]

وإذا حللـنا الجملـة الفعلـية في البيـت الأول، فـنجد أنهـا مـن نمـط الجملـة معادة الترتيب كما يوضح المشجر التالي:

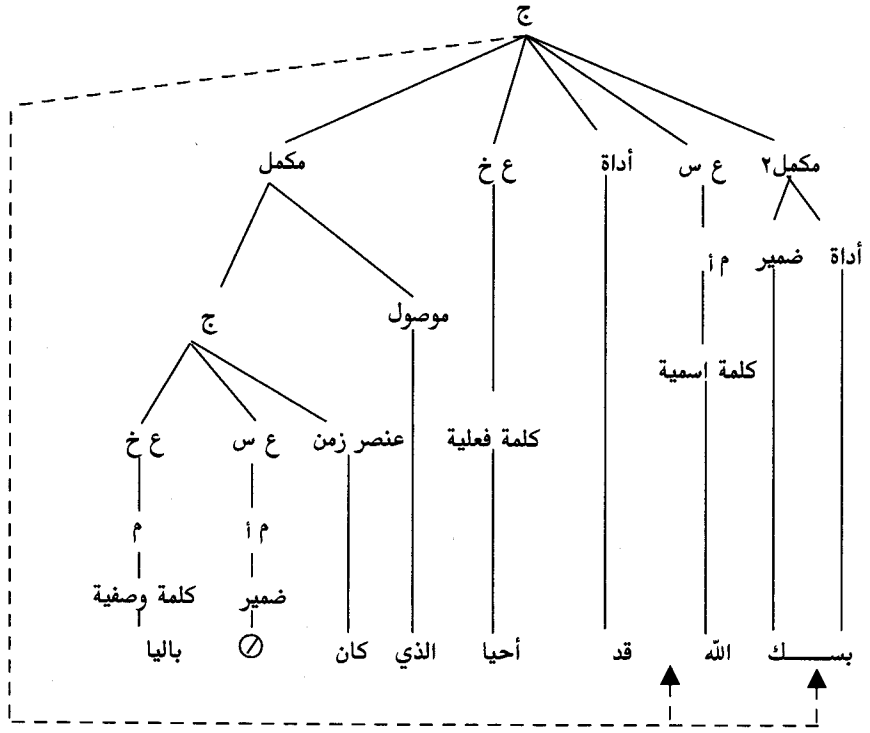

يلاحظ من خلال هذا المشجر الذي يبين البناء الظاهر لهذه الجملة تقدم المكمل الثاني، والمسند إليه (الفاعل) على بقية كلمات الجملة ومن بينها الفعل، لأن هذه العناصر هي الجديرة بالإبراز والتركيز، لإظهارها المعنى الذي هدف الشاعر إلى تجسيده.

ومن ناحية أخرى فقد حوى شعر الفرزدق بعض الأمثلة التي جاء فيها الفاعل المقدم جمعا متلوا بفعل اتصلت به علامة جمع للمذكر، أو للمؤنث. ومن هذه الأمثلة ما يلي:

- وقائع أيام أرين نساءهم نهارا صغيراتِ النجوم العوائم(٥٤)
- جاراتهم يعلمن حقا أنهم فتيان يوم كريهة مشمول(٥٥)
- فبنو حنيفة يمنعون نساءهم بسيوف مهتضم العداة كرام(٥٦)

وإذا أخذنا البيت الأخير نموذجا لهذا النمط فإننا يمكن أن نبين مكونات الجملة الفعلية معادة الترتيب الواردة فيه من خلال المشجر التالي:

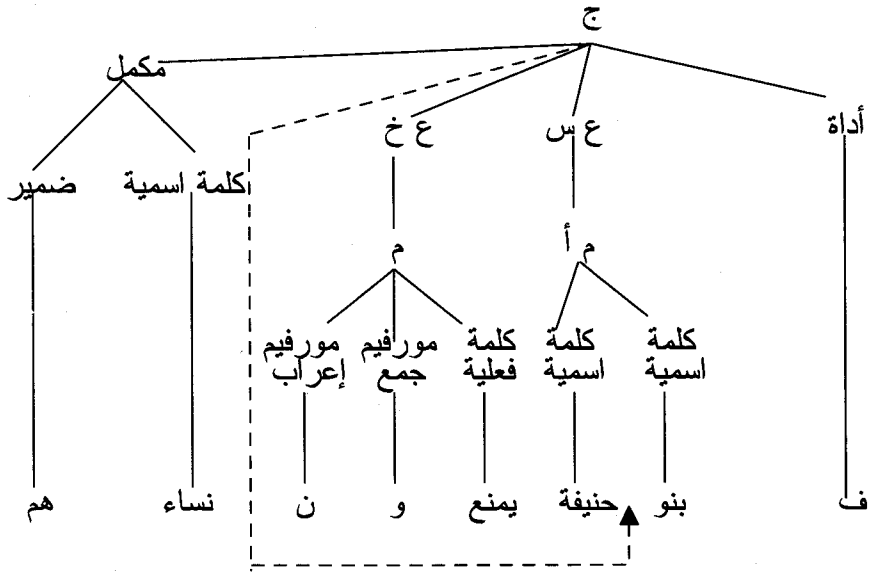

يـبين هـذا المشجر تقدم العبارة الاسمية التي تشغل موقع الفاعل، على المسند الذي اتصـلت بـه الواو الدالة على الجمع على لغة أكلوني البراغيث، وحظي الفاعل بالتقديم، لأنه محل العناية لإبراز المعنى الذي أراد الشاعر إظهاره.

٦/١: نماذج من شعر العصر العباسي

ومـن الأمـثلة الـتي تقـدم فـيها الفـاعل على فعله في نتاج بعض شعراء هذا العصر، نورد الأبيات التالية المنسوبة إلى أبي تمام، والمتنبي، وأبي نواس:

- فـالله قـد ضرب الأقـل لنـــوره مثلا من المشـــكـــاة والنبـــراس[٥٧]
- مثلك يثنـي الـحزن عن صوبـــه ويســـترد الدمـــع عن غربـــــه[٥٨]
- ينتســـب الحســـن إلى حسنـــه والطيـب يحتـــاج إلى نكهـتـــه[٥٩]
- وبعض بكا بعضا ففاضت دموعه على الخد كالمرجان سال إلى النحر[٦٠]

وسنقوم بتحليل الجملة الفعلية الواردة في البيت الأول من خلال المشجر التالي:

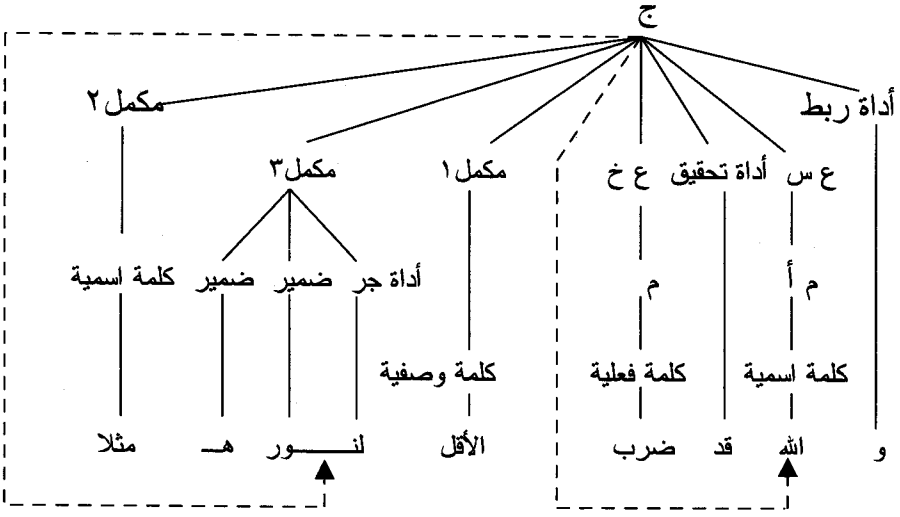

من خلال هذا المشجر نلاحظ تقدم العبارة الاسمية (الفاعل) في البناء الظاهر لهذه الجملة وهو مؤخر في البناء الباطن، إضافة إلى تقدم المكمل الثاني (لنوره)، وقد نالت هذه العناصر التقديم لأنها موضع العناية والاهتمام والتركيز، ولتجاوبها مع السياق الذي قيل فيه هذا البيت لمدح الخليفة المعتصم، وقد ضرب الشاعر مثلا رأي الخليفة أنه ليس في محله، فأراد أبو تمام إقناعه بضرب الله مثلا بالأقل لنوره في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة)[٦١]، وقد تسارعت الذات الإلهية إلى ذهن الشاعر "وإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثلا أولا في النطق"[٦٢].

٧/١: نماذج من شعر ابن زيدون:

ومما ورد في ديوان ابن زيدون ممثلا لهذه الظاهرة قوله:

– والمال يخرج أهله عن حدهم وأفهم فإنك بالبواطن أفهم[٦٣]

– كتابي عن ودادك لا يزول وعهدي مثل عهدك لا يحول[٦٤]

وإذا أخذنا الشطر الأول من البيت الثاني (كتابي عن ودادك لا يزول) مثالا لتقدم الفاعل على فعله (يزول)، فإننا نلاحظ أن المسند إليه (كتابي) قد تقدم مع المكمل (عن ودادك) على هذا الفعل عناية واهتماما، وتمكينا للشاعر من التركيز على هذه العناصر البنائية، لتسارعها إلى ذهنه، وهي وإن تقدمت في البناء الظاهر لهذه الجملة فهي مؤخرة من حيث البناء الباطن .

****

ثانيا: نماذج من الأدب الحديث:

وتشمل هذه النماذج المختارة الأدب الحديث شعره ونثره، ونلقي الضوء على هذه النماذج الممثلة لتقديم الفاعل على عامله على الترتيب التالي:

١/٢: أمثلة من الشعر الحديث:

وقد اخترت لتمثيل الشعر الحديث شاعرين أحدهما مشرقي مصري، والآخر مغربي تونسي، وهما البارودي، والشابي، ونقف على ظاهرة تقديم الفاعل في شعرهما من خلال بعض الأبيات كما يلي:

١/١/٢: نماذج من شعر البارودي:

إذا كانت نسبة ورود ظاهرة تقديم الفاعل في الشعر العربي القديم قليلة، كما ذكرنا من قبل، فإن هذه الظاهرة تشيع في شعر البارودي، وقد عثرت على أكثر من عشرين بيتا ممثلة لها، ومن بينها قوله:

- سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري باللذات يلهو ويلعب[٦٥]
- فالريح تكتب والغدير صحيفة والسحب تنقط والحمائم تقرأ[٦٦]
- أبي آدم باع الجنان بحبه وبعت أنا الدنيا بشربة ماء[٦٧]
- فالسيف لا يمضي بدون رويـة والرأي لا يمضي بغير مهند[٦٨]

وإذا أخذنا الجملة الفعلية الواردة في الشطر الأول من البيت الأول، فإننا نجد أن البارودي الذي قيل عن ديوانه انه "تمثال عبقرية خالدة"[٦٩] قد أتى بالمسند إليه (سواي) مقدما على المسند (يطرب) إضافة إلى تقديم عناصر أخرى، ونبين هذا التقديم من خلال المشجر التالي:

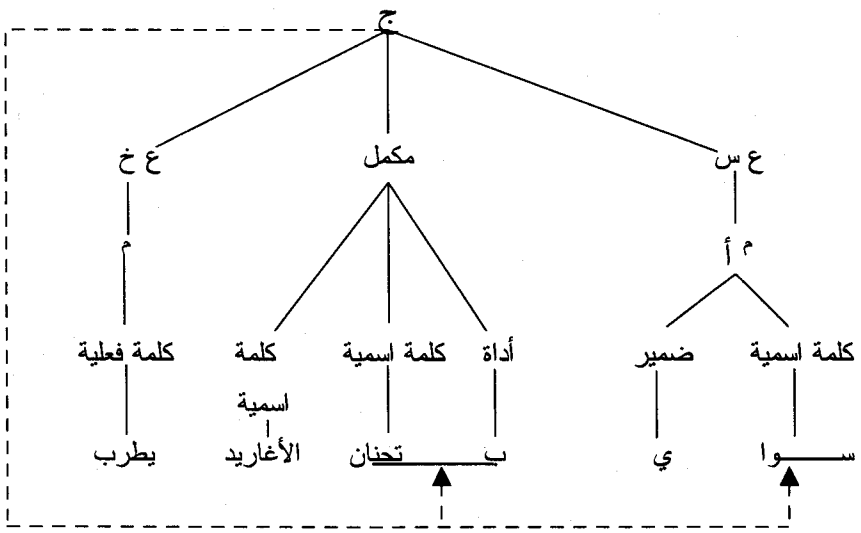

يمثل هذا المشجر البناء الظاهر لهذه الجملة الفعلية، وفيه نرى تقدم الفاعل على فعله للتركيز عليه، ويتحدث هنا البارودي عن نفسه[٧٠] مصورا حياة الجد التي عرف بها، ولذلك جاءت العبارة الاسمية (سواي) مجسدة ما أراد الشاعر إيصاله إلى المخاطب، رسالة شعرية تعبر عن اعتداده بنفسه ونأيه عن حياة اللهو واللعب، وتم هذا التقديم للمسند إليه وللمكمل (بتحنان الأغاريد) وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

٢/١/٢: نماذج من شعر الشابي:

وتقع الأعين على الأبيات التالية من شعر الشابي ضمن اختيارات رجاء النقاش الذي قال عنه "كان شاعرا موهوبا غني الإحساس"[٧١]، ومن بينها قوله:

- وصباح الحياة لا يوقظ الموتى ولا يرحم الجفون الكليلة[٧٢]
- والقيد يألفه الأموات ما لبثوا أما الحياة فيبليها وتبليه[٧٣]
- والحب يحترق الغبراء مندفعا إلى السماء إذا هبت تناديه[٧٤]

والشطر الأول من البيت الأول يشتمل على جملة فعلية تقدمت فيها العبارة الاسمية الشاغلة لموقع الفاعل، على العبارة الخبرية الشاغلة لموقع المسند إليه (الفعل)

المسبوق بلا النافية، وتم هذا التقديم للفاعل لأنه العنصر الذي تسارع إلى ذهن الشابي وهو "شاعر رومانسي أصيل"[٧٥]، يجد في مظاهر الطبيعة ما فقده في الحياة، ولكن (صباح الحياة) لا يحرك سكون الموتى، وهم الذين تبلدت أحاسيسهم من بني شعبه المخاطبين بالقصيدة التي منها هذا البيت موضوع التحليل، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: "إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله"[٧٦]. ويوضح المشجر التالي مكونات هذه الجملة وبناءها الظاهر الذي تقدم فيه الفاعل:

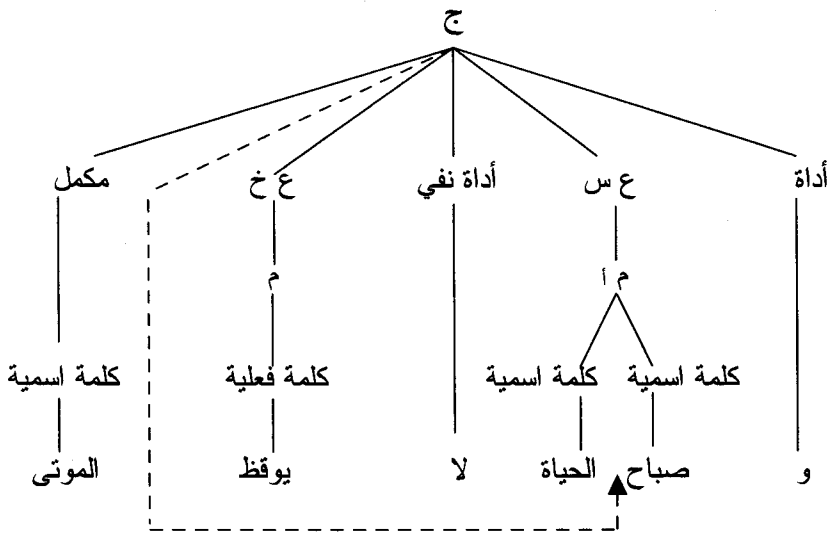

٢/٢: نماذج من النثر الحديث:

تشمل هذه النماذج النثرية أمثلة من قصص توفيق الحكيم، ومن روايات الطيب صالح، إضافة إلى مختارات من عناوين الصحافة المعاصرة، علاوة على نماذج من اللافتات، ونقف على ظاهرة تقدم الفاعل استجابة لمتطلبات المعنى فيما ذكر على الوجه التالي:

١/٢/٢: نماذج من قصص توفيق الحكيم:

والنماذج المذكورة هنا مأخوذة من "ليلة الزفاف"، وتذخر هذه القصة في كل صفحاتها بالجمل الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل على فعله، ومن هذه الأمثلة:

- صخب العرس أزعجك فيما أرى[٧٧].
- كثرة الممارسة تعلم الإتقان[٧٨].
- هذا يحصل كل يوم[٧٩].
- كل شارع عماد الدين يعرف من هو علي[٨٠].

والجملة الفعلية الواردة في المثال الأول تصور قصة عروس لا تحب عريسها بل تعلق قلبها بآخر، وعندما أحس بعدم تجاوبها معه ليلة زفافهما خاطبها بهذه الجملة. ولما كان حفل الزواج آخر الأحداث قبل أن يجمعهما سقف الزوجية، فقد اعتقد أن وقائعه قد ملأت قلبها ذكريات طيبة، وأصاب جسدها بالإرهاق، وقد حظيت عبارة (صخب العرس) من أجل هذا بالتقديم، وذلك طبقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب، ولكن هذه العبارة هي مؤخرة في البناء الباطن للجملة.

٢/٢/٢: نماذج من بعض روايات الطيب صالح:

أخذت هذه الأمثلة من روايتين للكاتب من بين العديد من الأمثلة التي يتقدم فيها الفاعل على الفعل، والأمثلة هي:

- كل النسوان يتغيرن بعد الزواج[٨١].
- آلاف الناس يموتون كل يوم[٨٢].
- الله وحده يعلم[٨٣].
- هذا الرجل لا يشرب[٨٤].
- والباقون هل يسامحوني[٨٥].

والجملة الفعلية التي تضمنها المثال الأول تتعلق برفض حسنة بنت محمود الزواج من ود الريس بعد وفاة زوجها مصطفى سعيد فقد قالت: "بعد مصطفى سعيد لا أدخل على رجل"[٨٦]،ولكن ظن الوسطاء إمكان تغير موقفها وميلها للعريس الجديد بعد زواجها

بـه، فعبر الطيب صالح عن هذا الموقف مقدما عبارة (كل النسوان) لأنها موضع الاهتمام، كـيف لا وقـد قفزت إلى ذهنه والمقام يتعلق بطبائع النساء، ويوضح المشجر التالي مكونات هذه الجملة:

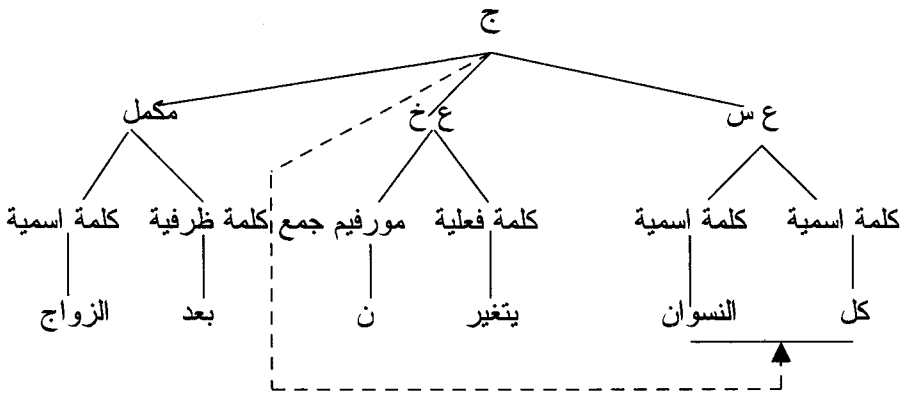

٣/٢/٢: أمثلة من عناوين الصحافة المعاصرة:

والأمـثلة المذكـورة هنا مأخوذة بصورة عشوائية من عناوين الصحافة المعاصرة في كل مـن عمـان وقطـر في فترتين زمنيتين مختلفتين، غير أنه يلاحظ اتفاق لغة العناوين في كلٍ في عنايتها بالفاعل وتقديمه على فعله. ونورد بعضا من هذه الأمثلة كما يلي:

١/٣/٢/٢: نماذج من عناوين الصحف العمانية:

- عرفات يحيي أطفال الحجارة[٨٧].
- طالب عماني يحصل على إحدى جوائز مصطفى أمين[٨٨].
- مرشدات السلطنة يحتفلن بيوم المرشدة العالمي[٨٩].
- البشـير يجـتمع مـع السـفراء العـرب ويلـتقي بعـدد مـن السـودانيين العـاملين بالسلطنة[٩٠].

وتوضـح هـذه الأمـثلة جمـيعها تقـدم العبارة الاسمية الشاغلة لموقع الفاعل، لكونها موضـع التركـيز، إذ إنها تحقق قصد المحرر في شد انتباه القارئ ودفعه لقراءة الصحيفة،

وهـذه هـي مهمـة العـنوان الذي لابد أن يثير انتباه القارئ واهتمامه، بحيث يدفعه لشراء الصحيفة أولا، ثم قراءة الخبر بعد ذلك .

ويوضح المشجر التالي مكونات الجملة الثانية، ويوقفان على ظاهرة تقديم الفاعل:

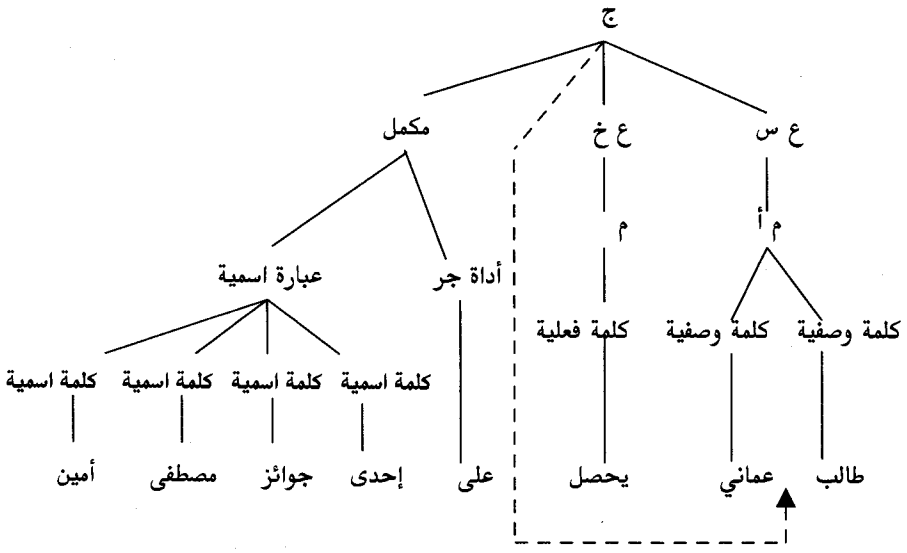

فالعـبارة الاسمـية في هـذه الجملـة هـي موضـع العناية والاهتمام في عنوان يصدر في صـحيفة تخاطـب القـارئ العمـاني، ولذا كان تقديمها محققا لهدف الصحيفة في الحفاوة بما يهم المتابعين المحليين لأخبارها[٩١].

٢/٣/٢/٢: نماذج من عناوين الصحافة القطرية:

وقـد تنوعت هذه العناوين تاريخيا، فبعضها غطى مناسبة عودة أمير قطر إلى بلاده بعـد استشـفائه عـام ١٩٩٧، وبعضـها ظهـر في صـحيفتي الشـرق والـراية عـام ٢٠٠١، واختيرت بطريقة عشوائية. وهذه العناوين هي:

- المواطنون يعبرون عن فرحتهم بالعودة الميمونة[٩٢].
- الأمير والبشير بحثا تعزيز العلاقات[٩٣].

- الفلسطينيون قطعوا الشك باليقين ورفضوا خطة كلينتون[٩٤].
- سمو الأمير يزور الجزائر اليوم[٩٥].

وتوضح هذه الأمثلة تقدم المسند إليه (الفاعل) لكونه المحقق لغرض المحرر في لفت نظر القارئ وتشويقه، وإذا أخذنا المثال الأخير نموذجا، فانه يمكن الكشف عن مكونات الجملة الفعلية فيه بواسطة المشجر التالي:

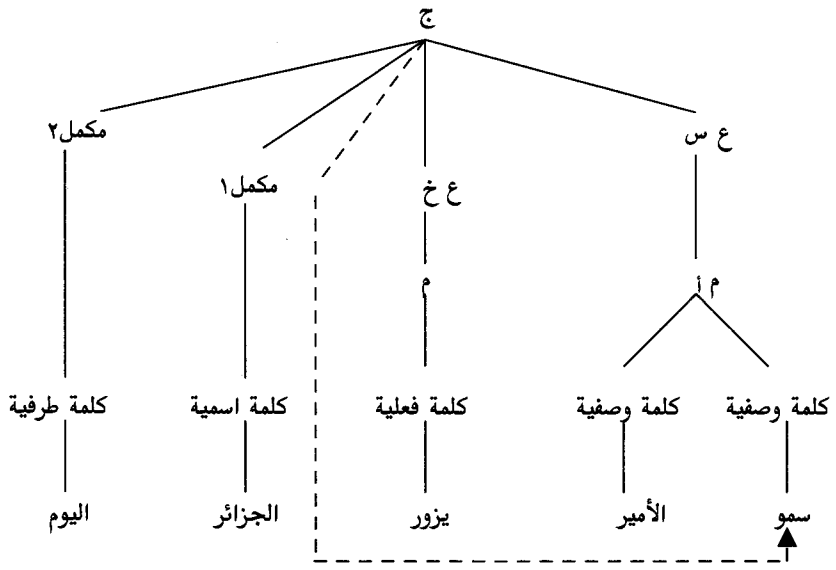

إن عبارة (سمو الأمير) من وجهة نظر المحرر في الصحف القطرية، تمثل ما يجذب القارئ، لأنها النقطة المهمة في عنوان الخبر[٩٦]، الذي يتعلق بالأحداث المحلية التي تأتي على رأس مهام الصحافة الناجحة[٩٧] "والمعروف أن القارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من البعيدة عنه"[٩٨].

ومن خلال هذا المثال وما سبقه نستطيع القول إن ظاهرة تقديم الفاعل عناية واهتماماً به قد ازدادت نسبة شيوعها، ونجد هنا الشيوع لافتا للنظر في لغة الصحافة

بصفة خاصة، وفي العربية المعاصرة بصفة عامة. وقد أوصلتني دراسة قامت على عينة مختارة من عناوين الصحف القطرية، إلى أن الجمل الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل هي النمط الغالب، إذ بلغت نسبته حوالي ١١ر٧٧٪ .

٤/٢/٢: نماذج من اللافتات:

واللافتات تعبر عما يدور في المجتمع من أفكار ومعتقدات وتصورات وأبعاد اجتماعية، وتمثل القيم والمرتكزات الدينية مصدرا أساسا للافتات، وقد أخذت هذه الأمثلة من لافتات ظهرت في مدينة الدوحة في مناسبات مختلفة، منها عودة أمير قطر عام ١٩٩٧ بعد رحلته للاستشفاء، ومن بين هذه النماذج في اللافتات ما يلي:

- شعبكم الوفي يرحب بسموكم سالما.
- منظمة الخليج العربي تشارك في الفرحة بعودة صاحب السمو الأمير.
- جامعة قطر ترحب ببناتها الطالبات في العام الدراسي الجديد.

وإذا أخذنا المثال الأخير نموذجا فإننا نجد مضمونه يتعلق بالترحيب، والذي توجهه الجامعة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، وتريد أن تبرز جهدها ودورها في الحياة الطالبية، لذلك قدمت العبارة الاسمية (جامعة قطر) الشاغلة لموقع الفاعل على الفعل، ليتفق هذا مع هذا الهدف الذي صممت من أجله هذه اللافتة.

الخاتمة

بعد أن استطاع البحث رصد تطور ظاهرة تقديم الفاعل على فعله في العربية في عصورها المختلفة ، عناية واهتماما ، أورد فيما يلي النتائج التي أمكن الوصول إليها على النحو التالي :

١- وصل البحث إلى التقاء الفكر الألسني الحديث مع ما وصل إليه علماء العربية الأقدمون في فهم طبيعة اللغة ، وحمل أبنيتها الظاهرةِ للمعاني ، وهو التقاء ناتج عن المنطلق العقلي في فهم اللغة . وكان علماء العربية روادا في إدراك المفاهيم اللغوية المتطورة وتطبيقها ، مما يجعلهم أهلاً للتفاعل مع التطورات المتسارعة التي تحفل بها ساحة الدرس الألسني الحديث .

٢- بين البحث أن تقديم الفاعل على فعله يعد مظهراً من مظاهر التحول الذي يطرأ على البناء الباطن للجملة ، وهو تقديم يتجاوب مع متطلبات المعاني وتفسيرها ، اعتماداً على الكفاية اللغوية التي يتمتع بها أصحاب اللغة ، واتفق في هذا الخصوص مع وجهة نظر الكوفيين في جواز تقديم الفاعل على عامله للعناية والاهتمام والتركيز عليه ، مسايرة لترتيب المعاني عند مصادر الرسالة اللغوية .

٣- تمكن البحث من تحليل الجملة الفعلية ذات الفاعل معاد الترتيب ، اعتماداً على فكرة البناءين الباطن والظاهر عند تشومسكي ، وطريقة سيبوية القائمة على فكرة الإسناد ، وأثبت إمكان تحليل الجملة الفعلية في العربية بناء على هذه المزاوجة المنهجية ، والكشف عن أبنيتها الباطنة والظاهرة ، ورصد التغيير التحويلي الذي يؤدي إلى إعادة الترتيب .

٤- وصل البحث إلى مجيء الغالبية من الجمل الفعلية في شعر المعلقات ، وفي القرآن الكريم والحديث الشريف على الترتيب الأصلي ، وأن الجملة الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل نادرة ، بل تكاد تكون منعدمة في شعر المعلقات ، في حين وصل البحث إلى بدء ازدياد النسبة في شعر المخضرمين ، وارتفاعها في العينة المختارة من شعراء العصرين الأموي والعباسي .

٥- كشف البحث عن شيوع ظاهرة تقديم الفاعل على فعله في أنماط التعبير في الأدب الحديث شعراً ونثراً ، وأنها أصبحت لافتة للنظر في لغة الصحافة المعاصرة ، لكون الفاعل المقدم يمثل عنصر العناية والاهتمام ، وأن تقديمه يسهم في تحقيق هدف المحررين لدفع القارئ لشراء الصحيفة وقراءتها .

والله الموفق والمستعان ،،،

هوامش البحث

١- Paul Roberts: English Syntax: A Programmed Introduction to transformational grammar, P.1x.

٢- الألسنية وتعليم اللغة، للدكتور ميشال زكريا: ١٠٩.

٣- دراسات لسانية تطبيقية، للدكتور مازن الوعر: ٢٩٧.

٤- في نحو اللغة وتراكيبها: ٢٧-٢٨.

٥- N. Chomsky: Topics in the theory of generative grammar, p.16

٦- Naom Chomsky: Aspects of the theory of syntax, p.16.

٧- R.P.Palmatier: A glossary for English transformational grammar, p.4.

٨- النحو العربي والدرس الحديث، للدكتور عبده الراجحي ١٢١.

٩- الكتاب ٨١/١.

١٠- مقدمة ابن خلدون: ١٠٨٦.

١١- المقتضب ٢٨١/٣.

١٢- أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣٢٠.

١٣- دلائل الإعجاز: ٣٣٣.

١٤- الكتاب ٧/١، وانظر المقتضب ١٢٦/٤.

١٥- ألفية بن مالك: ٢٤.

١٦- شرح الأشموني ٤٦/٢.

١٧- شرح الأشموني ٤٦/٢، وانظر: التركيب النحوي وشواهد القرآنية، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ٥٧/٢.

١٨- شرح المفصل ٧٦/١.

١٩- انظر: ترتيب عناصر الجملة في الصحافة العمانية المعاصرة: ١١.

٢٠- الكتاب ٥٦/١.

٢١- المقتضب ١٤٦/١.

٢٢- الصاحبي في فقه اللغة: ٤١٢، وانظر ديوان ذي الرمة: ٩-١٠.

٢٣- انظر صفحة ١٦ من هذا البحث.

٢٤- سورة النساء: ٤٩.

٢٥- أسباب النزول للواحدي: ١١٤، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج، /٦٠، والكشاف للزمخشري ٥٣٣/١، وتفسير التنوير والتحوير ٨٤/٥.

٢٦- نوضح الرموز المستخدمة في هذا المشجر، وفي المشجرات الأخرى كما يلي:

ج = جملة، ع س= عبارة اسمية: وهي التي تشغل موقع المسند إليه، ع خ= عبارة خبرية: وهي التي تشغل موقع المسند، م أ= مسند إليه، م= مسند.

٢٧- ديوان عنترة: ٦٨، وانظر شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري: ٣٦٢. والخبار: الأرض الليّنة، والعوابس: الكوالح من الجهد، والشيظم: الطويل، والأجرد: القصير.

٢٨- انظر شرح ابن عقيل ٥١٧/١-٥٢١، وشرح الأشموني ٧٢/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٤١/٢-١٤٢.

٢٩- ديوان طرفة: ٢٩، وانظر شرح القصائد السبع الطوال: ١٨٣. والأخفاض: الإبل، أو المتاع .

٣٠- البيت لعمرو بن كلثوم، انظر شرح القصائد السبع الطوال: ٣٩٣.

٣١- قائلة لبيد بن ربيعة . القصائد السبع الطوال : ٥٩٥ .

٣٢- انظر مغني اللبيب لابن هشام ، ١٦٠/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٦١٥/٢ — ٦١٦ . وانظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المحزومي : ١٧٠ — ١٧١ .

٣٣- انظر شرح الأشموني، ٤٧/٢ — ٤٨، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/١، والنحو الوافي ، لعباس حسن ٧٤/٢ . وقال عنها : " وهي لغة فصيحة " .

٣٤- سورة البقرة : ٢١٦ .

٣٥- سورة هود : ٨٧ .

٣٦- سورة غافر : ٢٠ .

٣٧- سورة الجاثية : ٢٦ .

٣٨- Hartmann: Dictionary of Language and Linguistics, p.49.

٣٩- انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣١٧/٣ .

٤٠- تفسير الثعالبي ١٦٦/١ .

٤١- انظر تفسير الثعالبي ١٦٦/١ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٢٣٥/١، والكشاف للزمخشري ٣٥٦/١ .

٤٢- انظر البخاري كتاب الصلاة : باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء ١٠٣/١، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ٣٦٨/١ .

٤٣- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأطعمة: باب طعام الاثنين كافي الثلاثة ٥٨٥/٧.

٤٤- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السير : باب من قُتِل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين ٤٩٥/٦.

٤٥- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري : كتاب اللباس : باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان ١/٣٩٠-٣٩٣.

٤٦- مقدمة ديوانها : ٥ .

٤٧- ديوان الخنساء : ١٥ .

٤٨- ديوان الخنساء : ١٣ .

٤٩- ديوان الخنساء : ٦٢ .

٥٠- انظر صفحة ٢٠ من هذا البحث .

٥١- ديوان الفرزدق : ٣٥٢ .

٥٢- ديوان الفرزدق : ٢٨٨ .

٥٣- ديوان الفرزدق : ١٦٠ .

٥٤- ديوان الفرزدق : ٣١٦ .

٥٥- ديوان الفرزدق : ١٢٣ .

٥٦- ديوان الفرزدق : ٢٨٩ .

٥٧- ديوان أبي تمام : ١٧٤ .

٥٨- ديوان المتنبي ١/٢١٦، والقصيدة في تعزية أبي شجاع في وفاة عمته .

٥٩- ديوان أبي نواس : ٧٩ .

٦٠- ديوان أبي نواس : ١٢٤ .

٦١- سورة النور : ٣٥ .

٦٢- دلائل الإعجاز ، للجرجاني : ٥٠ .

٦٣- ديوان ابن زيدون : ٢٧٥ .

٦٤- ديوان ابن زيدون : ٧٨ .

٦٥- ديوان البارودي : ٥٥ .

٦٦- ديوان البارودي : ٤٦ .

٦٧- ديوان البارودي : ٤٧ .

٦٨- ديوان البارودي : ١٢١ .

٦٩- مقدمة ديوانه ، كتبها محمد حسين هيكل : ٣٠ .

٧٠- انظر ديوانه : الهامش من صفحة ٥٥ .

٧١- أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة ، لرجاء النقاش : ٧ .

٧٢- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٤٣، وديوان الشابي: ٤٣٣.

٧٣- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٠٢ .

٧٤- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٠٢ .

٧٥- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٣٤ .

٧٦- سورة الأنعام : ٣٦، والموتى هم الكفار الذين لا يفهمون . انظر : تفسير ابن كثير ١٩/٣، وتفسير الطبري ١٨٥/٧/٥، وتفسير فتح القدير ١٤١/٢،وزاد المسير ٣٢/٣.

٧٧- ليلة الزفاف : ١٠ .

٧٨- ليلة الزفاف : ٢٥ .

٧٩- ليلة الزفاف : ٥٢ .

٨٠- ليلة الزفاف : ٤٤ .

٨١- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٤ .

٨٢- موسم الهجرة إلى الشمال : ٧٥ .

٨٣- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٢ .

٨٤- دومة ود حامد : ٧٢ .

٨٥- دومة ود حامد : ٨٢ .

٨٦- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٠ .

٨٧- صحيفة الوطن العدد ٢٣٧٠ — جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٢/٩م.

٨٨- صحيفة عمان العدد ٣١٢٤ ، ٨جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٧م.

٨٩- صحيفة الوطن العدد ٢٤٤٩: ٢٥ رجب ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٢/٢١م .

٩٠- صحيفة عمان العدد ٣١٢٤: جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٧م.

٩١- انظر : مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغانم : ١٣٥ .

٩٢- صحيفة الوطن القطرية الثلاثاء ١٢ جمادى الثانية ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧/١٠/١٤م.

٩٣- صحيفة الوطن القطرية ١٧جمادى الثانية ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧/١٠/١٩م .

٩٤- صحيفة الشرق القطرية الثلاثاء ٢٠٠١/١١/٩م .

٩٥- صحيفة الشرق القطرية الخميس ٢٠٠١/٢/١م .

٩٦- انظر لغة الخبر في الصحافة العربية ، للدكتور عثمان أبو زيد عثمان :١٢٢-١٢٣، والمدخل في فن التحرير الصحفي ، للدكتور عبداللطيف حمزة : ٥٧ .

٩٧- انظر لغة الخبر في الصحافة العربية للدكتور عثمان أبو زيد عثمان : ١٢٢ .

٩٨- انظر مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغنام : ١٣٥ .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة ، لرجاء النقاش ، دار المريخ للنشر ، الرياض ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ، لأبي العباس القسطلاني ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ١٣٢٣هـ .
- أسباب النزول ، للواحدي ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة (بلا تاريخ) .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة — بيروت (بلا تاريخ) .
- الألسنية وتعليم اللغة ، للدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- ترتيب عناصر الجملة في الصحافة العمانية المعاصرة، للدكتور بكري محمد الحاج ، بحث غير منشور .
- التركيب النحوي وشواهده القرآنية ، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

- تفسير الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
- تفسير التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ١٩٨٤م .
- تفسير الطبري ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- تفسير فتح القدير ، للشوكاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تفسير الكشاف ، للزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م .
- دراسات لسانية تطبيقية ، للدكتور مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ١٩٨٩م .
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- ديوان أبي تمام ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة .
- ديوان أبي نواس ، تقديم وشرح الدكتور علي نجيب عطوي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦م .
- ديوان البارودي، تحقيق وضبط علي الجارم وآخر ، دار العودة ، بيروت ١٩٩٢م .
- ديوان الخنساء ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان ذي الرُّمة ، مراجعه زهير فتح الله ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٥م .
- ديوان ابن زيدون ، شرح وتحقيق كرم البستاني ،دار صادر ، بيروت ١٩٧٥م .
- ديوان الشابي ، دار العودة ، بيروت ١٩٨٦م .
- ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان عنترة ومعلقته ، شرح وتقديم خليل شرف الدين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٨م .
- ديوان الفرزدق ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ديوان المتنبي بشرح العكبري ، دار المعرفة ، بيروت .
- دومة ود حامد ، للطيب صالح ، دار العودة ، بيروت ١٩٧٠م .
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ، تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- شرح المفصل ،لابن يعيشن ، عالم الكتب ، بيروت (بلا تاريخ) .
- الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧م .
- صحيح البخاري ، مطابع دار الشعب ، القاهرة (بلا تاريخ نشر) .
- صحيح مسلم ، بشرح النووي ن المطبعة المصرية ، القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- في نحو اللغة وتراكيبها ، للدكتور خليل أحمد عمايرة ، مؤسسة القرآن ، عمان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- الكتاب ، لسيبويه ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٣١٦هـ .
- لغة الخبر في الصحافة العربية ، للدكتور عثمان أبو زيد عثمان ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام والدعوة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٩هـ .
- ليلة الزفاف ، لتوفيق الحكيم ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة ١٩٧٦م .
- متن الألفية ، لابن مالك ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة .
- مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغنام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .
- المدخل في فن التحرير الصحفي ، للدكتور عبداللطيف حمزة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٦م .
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الشام للتراث ، بيروت (بلا تاريخ) .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩هـ .
- مقدمة ابن خلدون ، مطابع دار الشعب ، القاهرة (بلا تاريخ) .
- موسم الهجرة إلى الشمال ، للطيب صالح ، دار الجنوب للنشر ، تونس ١٩٩٢م .

- الـنحو العربي والدرس الحديث ، للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٩م .
- النحو الوافي ، للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥م .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Chomsky, N: Aspects of the theory of syntax , M.I.T. press, Cambridge , 1965.
- Chomsky, N: Topics in the theory of generative grammar, Mouton. The Hague, Paris, 1969.
- Hartmann, R.R. and Stork , F.C. : Dictionary of Language and Linguistics, Applied Science Publishers Ltd, London, 1976.
- Roberts, Paul: English Syntax: a Programmed introduction to Transformational grammar, Harcourt Brace 8 World ,lnc.1964.
- Palmatier, R .A. : A glossary for English Transformational grammar, Applection - Century, Crofts, New York, 1972.